

عقدة الحدود البحرية بين سوريا ولبنان بيد روسيا

ويشارك حزب الله منذ عام 2013 في القتال إلى جانب النظام السوري، وأدخل عبر الحدود البرية الآلاف من المقاتلين التابعين له إلى عدد من المحافظات السورية لمساندة حليفه الأسد بغية إبقائه في السلطة. وبعد أن رسم لبنان حدوده من جانب واحد في العام 2011، فتح باب التراخيص الأولى للتفتيش عن النفط والغاز عام 2013، وكان البلوك الأول من الجانب اللبناني مفتوحاً للتزيم (منح حق التنقيب)، غير أن الجانب السوري قدم اعتراضه على الأمر للأمم المتحدة، حتى بعدما أبلغ الجانب اللبناني الطرف السوري بأنه يجب التشاور في المسألة.



ومن وجهة نظر هابتيمان هناك حلان لا ثالث لهما فإما أن تمتنع الشركة الروسية عن الدخول إلى البلوك أو 2 داخل الحدود اللبنانية وإما نتجه نحو مفاوضات مباشرة مع الطرف السوري، وإن كانت هناك مشكلة في المفاوضات المباشرة، فيإمكان الجانب الروسي أن يقوم بهذا الأمر.

وفي ما يتعلق بالجانب القانوني للمسألة، يقول أستاذ القانون الدولي أنطوان سعد إنه استناداً إلى اتفاقية مونتروغواي (اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار)، سيكون على لبنان إما أن يلجأ إلى محكمة قانون البحار، وإما الذهاب إلى لجنة تحكيمية بحيث يختار سوريا محكمتين، ولبنان أيضاً محكمتين، وعندها يختارون طرفاً خامساً ليشكلوا هيئة تحكيمية تنظر في مسألة ترسيم الحدود، لكن يمكنه اللجوء أيضاً إلى محكمة العدل الدولية.

ويرى سعد أن الاعتداء ليس فقط بسبب سوريا، وإنما أيضاً على الشركة التي تمارس التنقيب، كونها تترك حيداً أنه لا يمكن أن تقترب من مساحة متنازع عليها.

والاتفاقيات الروسية السورية لاستغلال الحدود البحرية ليست وليدة العام الماضي، فمُنذ ديسمبر 2013 وقعت دمشق اتفاقاً ضخماً مع موسكو للتفتيش عن النفط والغاز في المياه الإقليمية، في عقد يمتد على مدى 25 عاماً، وتبلغ كلفة التنقيب والاستكشاف 100 مليون دولار.

ومن شأن الدخول الروسي إلى ساحة الصراع على غاز المتوسط أن يخلط الأوراق لأن المساحة التي تقوم فيها الشركات الروسية بالتنقيب تثير جدلاً في لبنان من جهة وتضع موسكو من جهة ثانية في مواجهة مباشرة مع دول منتدى غاز شرق المتوسط، وخاصة مع إسرائيل التي مازالت تتفاوض على ترسيم حدودي مع لبنان دون تحقيق أي تقدم.



روسيا طرف ثالث في النزاع الحدودي بين لبنان وسوريا

بيروت - عادت مسألة ترسيم الحدود البحرية اللبنانية إلى الواجهة مجدداً لكن هذه المرة من الجهة الشمالية للبلاد، مع الجارة سوريا، التي وقعت مطلع مارس الماضي عقداً مع شركتتين روسيتين يمنحهما حرية القيام بعملية مسح وتنقيب عن النفط. وبموجب العقد الموقع بين الطرفين، يمنح النظام السوري شركتتين روسيتين (كابيتال لمبنتيد، وإيست ميد عمريت) حقاً حصرياً في التنقيب عن النفط والغاز الطبيعي قبالة السواحل السورية في البحر المتوسط، لكن العقد ذاته كشف أن الحدود البحرية التي حددتها سوريا في البلوك البحري (1) متداخلة مع البلوك البحري (1) و(2) من الجهة اللبنانية بما يقارب 750 كلم مربعاً داخل حدود لبنان.

ودفعت هذه القضية المستجدة الرئيس اللبناني ميشال عون إلى الاتصال بنظيره السوري بشار الأسد الثلاثاء للبحث في ملف ترسيم الحدود البحرية بين البلدين ودعوته للتفاوض. وكشف وزير الخارجية في حكومة تصريف الأعمال اللبنانية شربل وهبة عن فحوى الاتصال، مؤكداً أن عون شدد على أن لبنان لن يقبل الانتقاص من سيادته بالمياه، ودعا الرئيس الأسد إلى ضرورة التفاوض حول ترسيم الحدود. وحسب وهبة فإن "آخر الدواء هو اللجوء إلى المحاكم الدولية، لكننا لسنا اليوم في وارد الهجوم على سوريا".

وتعود الخلافات حول قضية ترسيم الحدود مع سوريا إلى عام 2011، عندما أصدرت الحكومة اللبنانية مرسوماً برقم 6433، والذي رسّم من جانب واحد حدود لبنان البحرية الشمالية والجنوبية والغربية، قبل أن تودعه في الأمم المتحدة لحفظ حقوق بلادها. حينها، جرت مراسلة الدولة السورية من جانب وزارة الخارجية اللبنانية، وحُرك الملف لاحقاً، مع إطلاق دورة التراخيص للتنقيب عن النفط لكن دون إحراز تقدم بسبب التطورات الأمنية والعسكرية والسياسية في سوريا وتمسك لبنان بسياسة النأي بالنفس.

وتوضح مديرة معهد حوكمة الموارد الطبيعية في الشرق الأوسط، خبيرة سياسات النفط لوري هابتيمان أن العقد الذي أبرم (بين الجانبين السوري والروسي) وقع منذ عام، إلا أن المستجد مطلع مارس الماضي أن البرلمان السوري وافق على العقد وبات نافذاً عبر القانون.

وحسب هابتيمان فهذا يدل على أن هناك مشكلة فعلية مع الجانب السوري، لأن ليس هناك ترسيماً حدودياً للبنان مع سوريا، كما لا يعرف إن كانت السلطات اللبنانية على علم مسبق بالعقد، لكن طالما أن هذه المسألة باتت معلومة الآن، فعلى الحكومة اللبنانية أن تصدر موقفاً ما، لأن الجوهر الأساسي في المسألة أنها لم تقم بترسيم حدود بحرية مع سوريا رسمياً.

ويعتبر المحلل السياسي طوني بولس أن الصمت اللبناني على الانتهاك السيادي من الجانب السوري طيلة الفترات الماضية يأتي نتيجة هيمنة حزب الله حليف النظام السوري على السلطة اللبنانية.

ويقول بولس إن أيديولوجيا حزب الله تقوم على نزع الحدود بين الدول، وبالإساس، فإن الحزب أزال الحدود بين لبنان وسوريا من خلال المعايير غير الشرعية، وكذلك المقاتلين التابعين للحزب الذين يذهبون إلى سوريا لمساندة النظام.

وكان نقل الموميوات الملكية من المتحف المصري بميدان التحرير إلى المتحف القومي للحضارة المصرية في حيّ الفسطاط السبت 3 أبريل 2021 فرصة لوجود الشعب "في الكار" أسوة باحتفال الجماهير عام 2006 بالملك رمسيس وإحاطتهم بتمثاله ومتابعتهم لرحلته ليلة كاملة انتقل فيها من ميدانه إلى المتحف الكبير، صدقوا فعلوا بتحنيط الشعب "المترج" أمام الشاشات يتابع الموميوات.



مواقف مصرية محكومة بالحالة المزاجية

بين التحليف بالله والتلويح بالقوة.. سد النهضة والإدارة المزاجية

ويعد ساعتين، في الثانية عشرة ليلاً، تم تغيير توقعات من لهم حق التوقيع للبنوك، ليحل المصريون محل الأجانب في اليوم التالي مباشرة. فريق متكامل شارك في ملحة التأميم، فمن يستشار اليوم في زمن الإلهام الرئاسي؟

خط أحمر، هيبقى رد فعلنا في حالة المساس بها أمراً يؤثر على استقرار المنطقة بالكامل".
ويانتهاء التعلل بالإخوان يأتي وقت الاستحقاق الحيوي لمصر. ومهما يتأخر هذا الاستحقاق، أو تشدد القبضة، فلا مفر من تقديم كشف حساب.

فماذا جرى لكي يحدث هذا التحول الجذري في الخطاب الرئاسي، من الملاينة إلى الانفعال وإعلان القدرة على الصدام، والتلويح بما يترتب عليه من مخاطر إقليمية؟ لا أحد يعرف ماذا جرى، فلا شفافية ولا مؤسسة قادرة على المحاسبة ولو كانت المحاسبة من صميم مهامها.

هنا والآن، مع تعييب الشعب عن المشاركة في تقرير مستقبله، يكون الرئيس وحده لا شريك له المسؤول عن أي قرار، وعما يترتب على قرارته من آثار. في أخطر قراراتين في القرن العشرين كانت الجبهة الداخلية صلبة. قرار حرب أكتوبر 1973 بما واكبه من توافق شعبي ورسمي وتنسيق دبلوماسي وعسكري. هذا والتنسيق لم يحدث مثلاً قبل حرب 1967، فقد اتخذ عبدالناصر قرار سحب قوات الأمم المتحدة من سيناء دون استشارة أي شخص في وزارة الخارجية.

وفي الواقع لقد أصدر تعليماته ببساطة إلى وزير الحربية لينقل الرسالة إلى الجنرال ريجي كبير مراقبي الأمم المتحدة، كما ذكر وزير الخارجية إسماعيل فهمي في مذكراته "التفاوض من أجل السلام في الشرق الأوسط".

وأما القرار الأشهر فهو تأميم قناة السويس عام 1956. ولا يقل تعقيداً وخطورة عن قرار حرب 1973، ولم يكن قراراً انفعالياً ارتجالياً للرد على إهانة سحب تمويل السد العالي.

قرار التأميم سبقته خطة متكاملة تضمنت دراسات قانونية وحسابات للمخاطر والعواقب إقليمياً ودولياً، فضلاً عن توزيع أدوار دبلوماسية وفنية وهندسية وملاحية، ومعرفة إمكانات ورش الصيانة. ولم تغفل الخطة الإستراتيجية تفاصيل مالية تخص المعاش التقاعدي للعاملين بالقناة، وحركة النقد الأجنبي من شركة القناة وإليها، وتعمد عبدالناصر إطالة خطابه ليؤخر إعلان قرار التأميم إلى العاشرة مساءً؛ حتى تغلق بورصات لندن وباريس ونيويورك حيث تدرج فيها أسهم الشركة.

صفق السيسي الذي دلت لغة جسده على السعادة بالإنجاز، ونطقت عيناه بالفرح، فاستغنى عن نظارة سوداء حجب عينيه.

وفي 30 مارس 2021 وهو يطلق تحذيراً من قناة السويس بعد نجاح خبراء مصريين في تعويم السفينة الجانحة "إيفرغيفن"، قبضت بسراة على ميكروفون متحرك، وتوعدت بمناهة بخفة، بضم الإبهام إلى السبابية، ثم أشار بالسبابية دليلاً على الحزم.

وقال في 52 ثانية "أقول للناس كلها: محدش يقدر ياخذ نقطة مية من مصر، واللي عايز يجرب يجرب". وأوضح أنه لا يهدد أحداً، فمصر تصبر، ودائماً تسلك حواراً "رشيدياً". ثم أكد "محدش يقدر ياخذ نقطة مية من مصر"، واقترب التأكيد بحدوث "حالة من عدم الاستقرار في المنطقة لا يتخيلها أحد، لا يتخيلها أحد. ومحدش يتصور أنه يقدر يبقى بعيد عن قدرتنا، لا". وأتبع بأنه لم يتكلم بهذا الأسلوب من قبل، وأنه لا يهدد أحداً، وكرر مرة أخرى "ميه مصر لا مساس بها، والمساس بها

صق السيسي الذي دلت لغة جسده على السعادة بالإنجاز، ونطقت عيناه بالفرح، فاستغنى عن نظارة سوداء حجب عينيه.

وفي فترات التوتر، عقب حروب خارجية أو أهلية، وتطاحن محلياً يلزم تفاعلات الثورات والانقلابات، تغلب على إدارة الدول سياسات انفعالية، فيكون الارتجال بطلاً، ومفردات الخطاب السياسي عنواناً لتوجهات مفاجئة داخلية وخارجية، والتصريح التلفزيوني قراراً أكثر قوة من التشريعات البرلمانية.

وقبل نحو مئة سنة يمكن قراءة ملامح من هذه المشاهد بتوقعات مختلفة، في الاتحاد السوفييتي بعد ثورة 1917، وفي ألمانيا المهزومة في الحرب الأوروبية الأولى، وفي تركيا الجريحة الباحثة عن إيقاف النزيف. قبض على تلك المشاهد ثلاثة رجال تميزهم الإرادة الحديدية: ستالين، هتلر وأتاتورك. ولم يتكلم التاريخ عن السير في دروب لم يتوقعها معاصرو بدايات تلك السياسات. فإماذا عنا، هنا والآن؟

هنا في مصر، والآن بعد زوال خطر محلي سؤغ منذ يوليو 2013 ممارسات جائرة تجاه مواطنين مسلمين لا يزالون معتقلين لإبدائهم آراء ليست على هوى الانفعال الرئاسي. ومع انتهاء الخطر الإخواني أو تراجع كان لا بد للسلطة أن تواجه الحقيقة، فلا يجدي التهزّب والتسويف ولا المراوغة مع قضية حياة، والحياة شعارها مياه نهر النيل.

وفي أزمة سد النهضة الإثيوبي تلخيص لهذا النهج المحكوم بالحالة المزاجية، في حالة الانسلاط تكون الدعاية في مؤتمر صحافي على الهواء مباشرة باستنطاق رئيس الوزراء الإثيوبي أبي أحمد بتعهد فكاهي، وفي حالة تعكر المزاج يكون تهديد الرئيس عبدالفتاح السيسي بإعلانه أن حصة مصر في المياه مقدسة.

وفي مؤتمر صحافي بالقاهرة في 10 يونيو 2018 فرح السيسي وضحك وقهقهه، وهو يأخذ على أبي أحمد تعهداً الضرب بمصر في ما يخص مياه النيل. استحلفه السيسي بالله، ونطق قسماً رده الضيف الإثيوبي بصورة ألية، بحروف عربية متاكلة تقول إنه لا يعرف معنى الكلمات.

صق السيسي الذي دلت لغة جسده على السعادة بالإنجاز، ونطقت عيناه بالفرح، فاستغنى عن نظارة سوداء حجب عينيه.

وفي 30 مارس 2021 وهو يطلق تحذيراً من قناة السويس بعد نجاح خبراء مصريين في تعويم السفينة الجانحة "إيفرغيفن"، قبضت بسراة على ميكروفون متحرك، وتوعدت بمناهة بخفة، بضم الإبهام إلى السبابية، ثم أشار بالسبابية دليلاً على الحزم.

وقال في 52 ثانية "أقول للناس كلها: محدش يقدر ياخذ نقطة مية من مصر، واللي عايز يجرب يجرب". وأوضح أنه لا يهدد أحداً، فمصر تصبر، ودائماً تسلك حواراً "رشيدياً". ثم أكد "محدش يقدر ياخذ نقطة مية من مصر"، واقترب التأكيد بحدوث "حالة من عدم الاستقرار في المنطقة لا يتخيلها أحد، لا يتخيلها أحد. ومحدش يتصور أنه يقدر يبقى بعيد عن قدرتنا، لا". وأتبع بأنه لم يتكلم بهذا الأسلوب من قبل، وأنه لا يهدد أحداً، وكرر مرة أخرى "ميه مصر لا مساس بها، والمساس بها

صق السيسي الذي دلت لغة جسده على السعادة بالإنجاز، ونطقت عيناه بالفرح، فاستغنى عن نظارة سوداء حجب عينيه.

وفي فترات التوتر، عقب حروب خارجية أو أهلية، وتطاحن محلياً يلزم تفاعلات الثورات والانقلابات، تغلب على إدارة الدول سياسات انفعالية، فيكون الارتجال بطلاً، ومفردات الخطاب السياسي عنواناً لتوجهات مفاجئة داخلية وخارجية، والتصريح التلفزيوني قراراً أكثر قوة من التشريعات البرلمانية.

وقبل نحو مئة سنة يمكن قراءة ملامح من هذه المشاهد بتوقعات مختلفة، في الاتحاد السوفييتي بعد ثورة 1917، وفي ألمانيا المهزومة في الحرب الأوروبية الأولى، وفي تركيا الجريحة الباحثة عن إيقاف النزيف. قبض على تلك المشاهد ثلاثة رجال تميزهم الإرادة الحديدية: ستالين، هتلر وأتاتورك. ولم يتكلم التاريخ عن السير في دروب لم يتوقعها معاصرو بدايات تلك السياسات. فإماذا عنا، هنا والآن؟

هنا في مصر، والآن بعد زوال خطر محلي سؤغ منذ يوليو 2013 ممارسات جائرة تجاه مواطنين مسلمين لا يزالون معتقلين لإبدائهم آراء ليست على هوى الانفعال الرئاسي. ومع انتهاء الخطر الإخواني أو تراجع كان لا بد للسلطة أن تواجه الحقيقة، فلا يجدي التهزّب والتسويف ولا المراوغة مع قضية حياة، والحياة شعارها مياه نهر النيل.

وفي أزمة سد النهضة الإثيوبي تلخيص لهذا النهج المحكوم بالحالة المزاجية، في حالة الانسلاط تكون الدعاية في مؤتمر صحافي على الهواء مباشرة باستنطاق رئيس الوزراء الإثيوبي أبي أحمد بتعهد فكاهي، وفي حالة تعكر المزاج يكون تهديد الرئيس عبدالفتاح السيسي بإعلانه أن حصة مصر في المياه مقدسة.

وفي مؤتمر صحافي بالقاهرة في 10 يونيو 2018 فرح السيسي وضحك وقهقهه، وهو يأخذ على أبي أحمد تعهداً الضرب بمصر في ما يخص مياه النيل. استحلفه السيسي بالله، ونطق قسماً رده الضيف الإثيوبي بصورة ألية، بحروف عربية متاكلة تقول إنه لا يعرف معنى الكلمات.



في فترات التوتر، عقب حروب خارجية أو أهلية، وتطاحن محلياً يلزم تفاعلات الثورات والانقلابات، تغلب على إدارة الدول سياسات انفعالية، فيكون الارتجال بطلاً، ومفردات الخطاب السياسي عنواناً لتوجهات مفاجئة داخلية وخارجية، والتصريح التلفزيوني قراراً أكثر قوة من التشريعات البرلمانية.

وقبل نحو مئة سنة يمكن قراءة ملامح من هذه المشاهد بتوقعات مختلفة، في الاتحاد السوفييتي بعد ثورة 1917، وفي ألمانيا المهزومة في الحرب الأوروبية الأولى، وفي تركيا الجريحة الباحثة عن إيقاف النزيف. قبض على تلك المشاهد ثلاثة رجال تميزهم الإرادة الحديدية: ستالين، هتلر وأتاتورك. ولم يتكلم التاريخ عن السير في دروب لم يتوقعها معاصرو بدايات تلك السياسات. فإماذا عنا، هنا والآن؟

هنا في مصر، والآن بعد زوال خطر محلي سؤغ منذ يوليو 2013 ممارسات جائرة تجاه مواطنين مسلمين لا يزالون معتقلين لإبدائهم آراء ليست على هوى الانفعال الرئاسي. ومع انتهاء الخطر الإخواني أو تراجع كان لا بد للسلطة أن تواجه الحقيقة، فلا يجدي التهزّب والتسويف ولا المراوغة مع قضية حياة، والحياة شعارها مياه نهر النيل.

وفي أزمة سد النهضة الإثيوبي تلخيص لهذا النهج المحكوم بالحالة المزاجية، في حالة الانسلاط تكون الدعاية في مؤتمر صحافي على الهواء مباشرة باستنطاق رئيس الوزراء الإثيوبي أبي أحمد بتعهد فكاهي، وفي حالة تعكر المزاج يكون تهديد الرئيس عبدالفتاح السيسي بإعلانه أن حصة مصر في المياه مقدسة.

وفي مؤتمر صحافي بالقاهرة في 10 يونيو 2018 فرح السيسي وضحك وقهقهه، وهو يأخذ على أبي أحمد تعهداً الضرب بمصر في ما يخص مياه النيل. استحلفه السيسي بالله، ونطق قسماً رده الضيف الإثيوبي بصورة ألية، بحروف عربية متاكلة تقول إنه لا يعرف معنى الكلمات.

وفي مؤتمر صحافي بالقاهرة في 10 يونيو 2018 فرح السيسي وضحك وقهقهه، وهو يأخذ على أبي أحمد تعهداً الضرب بمصر في ما يخص مياه النيل. استحلفه السيسي بالله، ونطق قسماً رده الضيف الإثيوبي بصورة ألية، بحروف عربية متاكلة تقول إنه لا يعرف معنى الكلمات.

وفي مؤتمر صحافي بالقاهرة في 10 يونيو 2018 فرح السيسي وضحك وقهقهه، وهو يأخذ على أبي أحمد تعهداً الضرب بمصر في ما يخص مياه النيل. استحلفه السيسي بالله، ونطق قسماً رده الضيف الإثيوبي بصورة ألية، بحروف عربية متاكلة تقول إنه لا يعرف معنى الكلمات.

عبدالناصر